## اختراع جديد

### ( لتسهيل تعليم الخطوط العربية )

« اوجده نجيب بك هواويني »

الخط صناعة فنية كالتصوير للبارع ، فيه مقام احترام في النفوس، وهو يحتاج الى نباهة وذكاء ونظر هندسي،وكان الناس ولا يزالون يباهون بالخطوط الجميلة ويزينون بها جدران منازلهم كما يتباهون بالرسوم والصور

واعظم من برع عند العرب بصنعة الخط هو «ابن مقلة» فضرب به المثل وقد اصاب لجميل خطه نعمة عند الخليفة حسده عليها كثير من المقربين وما زالوا يوشون به حتى استمالوا الخليفة عنه فامر بقطع يده ثم ندم على ما فعل فاخرجه من سجنه واحسن اليه فجعل يمرّن يده اليسرى على الكتابة الى ان صار يحسن بها عمله كما كان الحال بيمناه والقصة مشهورة

الترك والفرس يتباهون بالخط اكثر من العرب والافرنج فلا تكاد تقع عيناك على إحدى التحاريرالرسمية في الدولتين العثمانية والفارسية الا وترى خطوطاً جميلة متناسبة الاجزاء تروق للباصرة وترغب الزاهد بالقراءة بتلاوتها . أما اوامر السلاطين والشاهات فهي لا تصدر الا بنفائس الخطوط وبدائعها خلافاً للعرب الذين لا يعنون بخطوطهم مثل هذه العناية ولا ادلّ على ذلك من مراجعة المؤلفات الخطية المحفوظة في دور العاديات العربية وكذلك الحال عند الافرنج . وفي

اعتقادنا ان العرب والافرنج ما تهاونوا بالخط عن عجز منهم وبراعتهم بالصنائع قديماً وحديثاً لاجدال فيها وانما لرغبة العرب بالبعد عن التأنق شأنهم في حضارتهم ولعدم ملائمة الحروف اللاتينية لجمال التنسيق الذي امتازت به اللغتان العربية والفارسية

ومن البداهة ان جمال الخط يزيد حسن الانشاء بهاء ورواء ويحبب للانسان تلاوة ما كتب بالخط الحسن لما فيه من تلذذ الباصرة مع تلذذ البصيرة على حد قول العامة « العين تأكل » ويريدون بذلك ان العين تلتذ بالمشاهدة كما يلتذ الفم بطعم المآكل، والاذن برخيم الانشاد، واليد بناعم الملمس، بل ان لذة العين هي في المقام الافضل بين لذات الحواس الخمس

ومن حسن حظ القطر المصري مهاجرة بن مقلة هذا العصر اليه وهو حضرة صديقنا صاحب العزة نجيب بك هواويني المحامي الشهير والخطاط الاشهر فان هذا الخطاط النابغة ما اكتفى ان زان صحفنا السيارة وكتبنا العصرية ببدائع خطه حتى لا تكاد تقع عيناك على اسم جريدة أو مجلة أو كتاب أو عنوانات المقالات والفصول فيها الا وتجد بجانب ذلك الخط النفيس اسم الهواويني بل اذا لم تلحظه لصغره فانك تحكم بالبداهة انه من صنع يديه اذا ما وجدته مرصعاً ترصيع اللآلئ

ما اكتفى نجيب بك بهذا بل اخترع واسطة لتعليم اتقان الخط لراغبيه بمدة ثلاثة اشهر على الكثير وباختراعه هذا قد ابطل الاعتقاد الذي كان سائداً على عقولنا من ان صنعة الخط مزية نظرية لا يتقنها

الا الذي انعم الله عليه بيد طرية . نعم كنا نحن معاشر الشرقيين نعتقد ان اتقان الخط كصناعة الغناء ، الفضل فيها للفطرة الطبيعية لا للتعليم . فكما ان الذي لا صوت رخيم له لا يمكن ان يكون مغنياً مطرباً ، كذلك من لم يكن طري اليد لا يمكن ان يكون خطاطاً . كنا نعتقد هذا الى ان جاء نجيب بك هواويني وابطل هذا الاعتقاد باختراعه المدهش العجيب . ومن اسرار هذا الاختراع ان الانسان يستطيع بواسطته ان يكون خطاطاً بظرف ثلاثة اشهر وذلك لانه يرجع بالحروف كلها على اختلاف تعليقاتها الى بضعة حروف اولية متى اتقنها طالب الخط سهل عليه ان يكون خطاطاً بارعاً بعد قليل من الممارسة . ولو كان الشرقيون يعتنون باقتناء آثار نوابغهم كالغربيين لتهافتوا الى اقتناء آثار هواويني بك ولو باغلى الاثمان

وقد اكمل هواويني بك احسانه اليوم بوضعه كراريس خط سماها « السلاسل الذهبية » منها ثماني كراريس خط رقعة ، وسبع كراريس خط نسخ ، واربع كراريس ثلث مخصوصة للسنوات الاربع الابتدائية . واكثر مدارس القطر المصري المشهورة تعلم الخط لتلاميذها على هذه السلاسل ولنا الامل انه لا يمضي زمن طويل حتى نراها منتشرة ليس في جميع مدارس القطر بل في مدارس الشرق اجمع لانها افضل كراريس خط ظهرت الى اليوم كما شهد بذلك على صفحات الجرائد حضرة الشاعر والناثر الشهير سعادة ولي الدين بك يكن الذي اصاب من البراعة في حسن الخط وجمال تنسيقه نصيباً معتبراً بين أرباب الخطوط وكما شهد

غيره من البارعين في هذه الصناعة النفيسة واننا في نهاية هـذه المقالة نزين صفحات مجلتنا ببعض اسـطر خط ثلث ونسخ ورقعـة من خط هواويني بك مما جاء في السلاسل السابق ذكرها تاركين للأعـين ان تتلذذ في بديع مرآها ما شاءت ، وللالسن ان تنطق بآيات الثناء ما أرادت

ومما يجب أن نلفت الانظار اليه ان هذه السلاسل الذهبيـة كلها فضلاً عن جمال خطها هي مجموعة حكم وفوائد علمية وادبية وتاريخيـة وغيرها مما يرقي النفوس ويهذب الاخلاق وربما توفقنا الى ان ننشر تباعاً في مجلتنا ما جاء فيها من الآيات لكي لا يحرم احد من قراء مجلتنا الكرام من الاطلاع عليها

قلنا أن هواويني بك قد تمسك باهداب الخط واتقنه وبرزفيه على جميع من تقدمه من الخطاطين لا رغبة منه في الانتفاع المادي من وراثه وقد ضحى كثيراً من مصالحه الشخصية لاجله بل حباً بنفع الوطن وأهله وتخليداً لاثر هو من اجل الآثار التي ربما يخل الزمان بوجودها بآلاف من السنين بعده

ومن احسن ما طالعناه في وصف تلك السلاسل الذهبية التي قال فيها العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي «هذه السلاسل كانها سلاسل ذهب تتحلى بها لبات الطروس وتنافس حلل الرياض وحلي العروس » وابيات في غاية الابداع نظم بردها حضرة الشاعر البليغ عزتلو امين بك ناصر الدين رئيس تحرير جريدة الصفاء واليك هي :

أنجيبُ ما في العصر مثلك راقم رسمَ الحروفَ يراعُـه فاجادا
صبغتَ السلاسل محكماتِ صناعةٍ اعيتْ بدائعُ سبكها النقادا
لو انصفتكَ الغيدُ ربات البها لغدتْ محليـة بها الاجيـادا
وحبّتك من جبهاتهن صحائفاً بيضاً ومن سود العيونِ مدادا

هذا ما نذكره عن هواويني بك ابن مقلة هذا العصر متمنيين ان يقبل المصريون وغيرهم على الانتفاع بخطه وكراريسه حتى نصل الى وقت نرى فيه ابنائنا خطاطين كما نحب ان نراهم كاتبين

والى القراء الكرام ان يسرحوا الطرف في بدائع هواويني بك

وفي الصفحة الآتية سبعة اسطر خط، فالسطران الاولان هما بالخط الثلث، والسطران اللذان بعدهما بالخط النسخ، والثلاثة الاسطر الاخيرة هي بالخط الرقعة